

تفسير القرطبي {سورة الأحزاب} 856 {01} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يسألك الناس عن الساعة قل انما عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا - 00:00:00

لا يجدون ولها نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول ربنا انهم ضعفيفون
من العذاب والعنهم لعنة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا 00:00:58

لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله من فبرأه الله من ما قالوا وكان عند الله وجه يا ايها الذين امنوا اتقوا يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولنا - 00:02:36

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على
السماءات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها - 00:03:21

واسفقن منها وحملها انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين مشركا
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:04:19

ارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآن الجسيمة والصلة والسلام
على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:05:31

اما بعد فان الله تعالى يخبر عن نبيه انهم يسألونه عن الساعة يسألك الناس عن الساعة يسألك للنبي صلى الله عليه وسلم يسأل النبي
عن الساعة والناس هنا ينقسم الى اربع اقسام - 00:05:51

بعض يسأل للاشراق خوف من يوم القيمة متى الساعة يخاف وبعض يسأل للعلم مسلم يبقى يعرف الساعة متى تأتي وبعض يسأل
من باب السخرية والاستهزاء كفار وبعض يسأل ليأخذ خطأ على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

اذا الناس اللي يسألون عن الساعة اربعة اقسام صنفان مسلمان وصنفان كافران اذا كل الناس تسأل عن الساعة ولذلك الرجل الذي قال
متى الساعة قال له ماذا اعددت لها؟ قال ليس كبير فعمل - 00:06:48

ولكن حب الله ورسوله قال انت مع من احبيت او المرء مع من احب وبعض يسأل عنها يعني اتي بالساعة من باب الاستهزاء
وبعضه يريد ان يأخذ خطأ يسألك الناس - 00:07:11

اذا بكل الناس اصناف الناس عن السعة اسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله قل لهم يا نببي انما ام الباب في الحصر عند
الله المعبود بحق. اذا - 00:07:34

علم الساعة عند الله فقط لا يعلمها ولذلك هذه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله ولكن اتي بamarاته الكبرى والصغرى وبين وحديث
جبريل الذي جاء متى الساعة المسؤول عنها باعلم من السعي - 00:07:56

قال له ما امرك؟ قال ان تلد امام ربتها او ربها شراح الحديث في هذا الكلام ان تلد امام ربتها قالوا يكثر التسرى وقالوا يكثر العقوق
يكون البنت تتطاول على امها وكأنها سيدة عليها - 00:08:22

وهذا الذي يقويه السياق الحديث بعددين ان ان ترى ايش رفاع الشاي يتطاولون البنيان الانسان كان عنده غنم يبيعها وبيني عمارة هو

كان راعي لكنه يبني عمارة طويلة ترى العلة - 00:08:49

وعاء الشاعر يتطاولون في البنيان واحد عنده عمارة كم كان عنده الغنم وكان عنده الابل باعها وابن العمارة وجلس يتطاولون في البنيان هذا اذا انما علمها عند الله وال الساعة للانسان يوم موته - 00:09:16

الانسان اذا مات قامت قيامته اذا الواحد يبحث عن الساعة متى هو؟ اذا مات جاءته القيامة انتهى من الدنيا وفتح له باب من قبره الى اعماله والقبر اما حفرة من حفر النار او روضة - 00:09:44

من رياض الجنة وقد خوف الله من الساعة من يوم القيمة وحضر منه ومن اهواله هذا التخويف لكي يستعد الناس ويأخذ الحيطة قبل ان يأتيهم من غير ان يستعدوا يوم يجعل الوجдан شيئا - 00:10:01

يوما يفر المرء من أخيه يوم ترونها تذهب كل مرضعة اما اربعة اليوم لا تسمعوا الا هذا اليوم الحقيقة ينبغي ان يعد له وما يدرك لعل الساعة تكون قريبا لعل من الله واجبة - 00:10:29

وذلك ورد بعثت انا وكالس ساعة كهاتين بين اصابعه ولذلك كل ما هو اقرب ولذلك لما قال يسألونك عن الساعة اجيال مرساها فيما قبل فيم انت من ذكرها او فيما انت من علمها - 00:11:01

انت من يكون به تذكر الساعة لانكنبي اخر الزمان الى ربك منتها انما انت منذر من يخشاها اذا اسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله خمس لا يعلمها الا الله - 00:11:36

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرىن الثالث وما يدرك وما يعلمك لعل الساعة تكون قريبة. لعل من الله واجبة - 00:11:58

الساعة قريب وهذه الاية معتبرة الكلام اللي قبلها والكلام اللي بعدها مع بعض لكن جاءت هي هنا سألا واتاة معتبرة بين الكلامين ان الله لعن الكافرين الله المعبد بحق لعن الطرد وابعد - 00:12:19

كافرين الجاحدين المشركين بالله تعالى الجاحدين نعمه المكذبين بوحدينته عيادا بالله واعد هيا لهم نارا حامية لا يخرجون منها ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها اعوذ بالله هيا لها لهم لا يخرجون منها - 00:12:42

وهل فيه خسارة وشقاء اكبر من هذا لا يجدون ولها ولا نصر لا يجدون من يواليهم ولا من يحزن لهم ولا من يتأسف لهم ولا من يشفق عليه ولا من ينصرهم ويحاول ان يخلصهم من هذه الورطة العظيمة - 00:13:20

هم خالدون ولا عندهم اغاثة ولا عندهم جهة تنقذهم ولا جهة حتى تأسف لهم لا يجدون ولها ولا نصيرا اذكر يوم تقلب وجوه انسان عنده لحم يحطه على الصاج وعلى الجمر - 00:13:43

في قلبه حتى ايش؟ ينش وملائكة تقلب وجوههم اما بتحريكها او بتهدئتها ذلك لهم في معرض تقلب وجوههم في النار عيادا بالله يا ليتنا تمني اطعنا الله والتزمنا بشرعه الذي جاءنا به نبيه واضحأ لا لبس فيه - 00:14:07

اووضح من الشمس في رابعة النهار يا ليتنا فات الاوان الله وطعن الرسول هذا الالف للاطلاق للفاصلة هنا بالالف واضلنا السبيل ايضا مثله كبيرا يعني عشان رعاية الفواصل اذا يتمنون - 00:14:36

ويتحسرون انهم كانوا من المسلمين يا من يسمع هذا وهو في الدنيا لا عذر لك يا من يسمع هذه الآيات وهو لا زال في الدنيا ولا زال عنده عقل وعنده تدارك - 00:15:02

ينبغي الا تضيع عليه الفرصة يا احبة هؤلاء يقولوا يا ليتنا اطعنا الله قاطعنا الرسول يا ليتنا كنا من المؤمنين وقالوا ربنا يا ربنا انا اطعنا سادتنا - 00:15:21

سادتنا سادتنا قراءة الجمهور سادتنا قرأت الشامي ويعقوب اللي هو بن عامر ويعقوب قرأوا سادتنا جمع مؤنث سالم. جمع سادس سادات ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيل اذا الكبير لا يطاع الا في الحق - 00:15:46

الشيخ لا يطاع في الخطأ الوارد لا يطاع في الباطل الصديق لا يطاع في الحرام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انما الطاعة بالمعروف اذا هؤلاء يتمنون ان يرجعوا وان يكونوا - 00:16:20

اطاعوا الله واطاعوا نبيه مما يقول يا الله يا ربنا انا اطعنا سادتنا سادتنا طريق الجنة واحد يجي القرية او جد البلدة ويتعلم ويعرف الحال والحرام ويعرف القرآن والسنة ويأتي القرية - [00:16:44](#)

عندها ولی يدعی هذا الولي واحد يروح يدعی. اذا احتاج واحد الوظيفة يدعو لهذا الولي اذا احتاج لزوجة اذا احتاج لولد فیأی هدا الشاب الذي راح وتعلم ويقول لهم يا اخوانی - [00:17:18](#)

الله يقول ادعوني استجب لكم وقال من يجب المضطر لا تدعوا هذا القبر ما ينفعكم يقول عجيب نحن نترك دین اباءنا واجدادنا وانت هذا الطفل الصغير نترك ما وجدنا عليه ابائنا واجدادنا ومشائخنا - [00:17:36](#)

روح انت الضاد مشكل الوالد يكون على بدعة ولده تعلم. يقول له يا ابی التعلق بغير الله لا يجوز يا ولد انت ما تستحي ما تستحي هي جواب الدين ما جاء من عند الله - [00:17:54](#)

اذا من اقهروا ما يضل الناس خباءهم وسادتهم وابائهم وعندها عندها ما يمشي الدين العلم قال الله وقال رسوله اتبعوا ما انزل اليكم تركت فيكم ما ان تمسكتم بي لن تضلوا بعدى - [00:18:18](#)

كتاب الله وسنة تنازعتم في شيء ردوه الى الله والرسول قال فلان ولا شيخي ولا عندنا ولا انت اعلم من فلان هذا ما هو جواب اعلم ما اعلم العلم قال الله وقال رسوله - [00:18:38](#)

اتبعوا ما انزل اليكم بعض النون السبيل يا ربنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب ما هو ضعف واحد ضعفين وقف وضعف الاربعة واثنين والعنهم بلعن كبير خبيرك بعيد وعميق - [00:18:56](#)

لا يقربون معه الخير بعدين الزرع من يعيش بين ظهراني النبي صلی الله عليه وسلم ان يفعلوا ما فعلت بنو اسرائيل معنبي الله موسى موسى كان رجلا حيا كريما فاضلا - [00:19:25](#)

تقىا اصطفاه الله وجعله وجهاها ولا يراه احد الا احبه والقيت عليك كل من رآها احبه وكان اذا اراد ان يغتسل توارى عن عيون قومي وكانت قومه اذا اغتسلت يغتسلون امام بعض فتظهر العورات - [00:20:00](#)

وهو رجل حي فلا يريد ان تظهر امام الناس وقالوا هذا موسى لا يبتعد عنكم الا في مشكلة عيب داخلي هو الذي لا يجعله ايش نحتفل معكم مشكلة داخلية فيه - [00:20:32](#)

قالوا ما هذه المشكلة بعضهم قال فيه برص دخيل بعضهم قال لا في اجرة وهو انتفاخ احدى الخصيتين هذا الكلام غير طيب ولا يليق الانبياء ربهم يحفظهم مما لا ينبغي دائما - [00:20:57](#)

ويوم ذهب يغتسل ووضع ثوبه على حجر ولما انتهى من الاغتسال وارد ان يأخذ ثوبه الحجر بالثوب جرى الحجر بالثوب وموسى يجري عليه ثوبي حجر والحجر يجري وموسى يجري وراء الحجر - [00:21:24](#)

حتى جاء لبني اسرائيل وهم مجتمعون قالوا والله ما بموسى من بأسه واخذ الحجر يضرره وجعل الله في الحجر ندوم من ضربه له معجزة ندق في الحذر من ضربه لهم - [00:21:49](#)

اذا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا هذا ثابت القول الثاني انه لم توفي هارون قالوا انت قتلت هارون فجاءت الملائكة بهارون حتى رأوه - [00:22:09](#)

وقيل قال لهم لم يقتلني بعدين برأه الله مما قال وكان عند الله هو اعطاء لا يرد طلبه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته - [00:22:29](#)

والتقوى الا ترى حيث نهيب ولا تختلف حيث امر التقى دائمًا أنه يمشي في محل في شوق وانت حافي رجلين وفي مسامير الانسان الذي يمشي في محل فيه مسامير وهو غير متعد - [00:23:00](#)

لا يضع قدمه الا حيث يقع بصره هذا هو التقى يقال ان الانسان لا يعمل الا شيء يعرف انه حلال لا شك لا يعمل اذا تيقن الحرام لا يعمل هذا هو التقى - [00:23:22](#)

والتقى لا يقاوم في هذه الدنيا وفي الآخرة يكون من افضل البشر اتقى الله يحميه الله ينصرهم الله يعزك الله يوفقه الله يدمر اعدائه

التفي عليه حرس من الله التقى - 00:23:38

اذا سأل يعطى واذا استعاد يعاد اذا استنصر ينصب لكن التقى لا يكون الا بال مقابلة لا يمكن واحد يتقى الله ويكون تقى الا بممارسة الطاعات المكافحة لا ينظر الى الحرام - 00:24:04

لا يتكلم بالحرام لا يسمع الحرام لا يأكل حرام لا يمشي للحرام لا يلمس بيده حرام لا يأتي الا بمكافحة الطاعات. فاذا كابد المسلم الطاعات كان التقى فاذا كان تقى - 00:24:25

حماه الله ورفعه ونصره واعزه وجعل له الذكر في الملا الاعلى اذا اراد شخص من شياطين الناس او الجن ان يأذيه دمره الله من عادى لي ولها وقد اذته بالحق - 00:24:44

فلنكن من الاتقياء التقى لا يغتاب المسلمين التقى لا يعوق والديه اتقى لا يربابي اتق الله يكذب اتق لا ينام عن صلاة الجمعة التقى لا يننم لا يأذى الضعاف لا يتکبر على خلق الله - 00:25:04

التقى يبذل من وقته من ماله من راحته من علمه من عقله لدينه ولاته. هل هو التقى يبذل الذي يتقى ربه يضمن له ان تصلح له دنياه وآخراه واي شيء اعظم من ان تصلح للعبد دنياه وآخراه - 00:25:39

وحقيقة التقى الا تراحيذ نهيه ولا تختلف حيث امرت فان الذي يتقى ربه قال ابن اسحاق يجعل له منفذة ومن يتق الله يجعل له قال ابن اسحاق منفذة العبد يتقى الله يكون له منفذ من كل شيء - 00:26:10

يعطيه النور ويعطيه البصيرة اذا جاء ضاق شيء الله يجعل له منفذ منه اذا اراده الناس بسوء الله يدمرهم اذا دعا الله الله يعطيه اذا استعاد الله يعيذه. اذا استنصر الله ينصره - 00:26:35

اذا وقولوا قولنا سيدنا القول السديد لا الله الا الله قيل الحق قيل الصدق كل هذا من السديد ضد الموج فلا الله الا الله قول سديد والصدق قول سديد والحق قول سديد - 00:26:54

والامر بالمعروف قول سديد والنهي عن المنكر قول سديد ولذلك كلام الناس لا فائدة فيه الا ثلاثة لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدق او معروف او اصلاح بين الناس - 00:27:16

هذا هو القول السديد طيب ما لا يكون يصلح لكم اعمالكم هذا جواب ان تتقوى الله يصلح لكم. اتقوا الله كأن هنا في جواب شرط مقدر. يصلح لكم جواب الطلب - 00:27:36

اعمالكم الصلاة تكون مقبولة. الصوم يكون مقبول الصدقة تكون مقبولة الحركة في الخير تكون مقبولة ومنتجة الاولاد يكونوا صلحاء وعلماء واتقياء. المال يكون حال الزوجة تكون صالحة يصلح لكم اعمالكم وكل ما عندكم - 00:27:54

وبعدين ويغفر لكم ذنوبكم والذنوب التي عليكم الله يمسحها يغفرها يجعل عليها غطاء لا يبقى لها اثر ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما من يطع الله بما امرك به - 00:28:21

ورسولك صلى الله عليه وسلم فيما جاءك به عن الله لان طاعة الرسول هي طاعة الله. وطاعة الله طاعة الرسول لان الرسول عبد لله واصطفاه ولا يريد الا ما يريد الله. ما له حاجة الا طاعة الله - 00:28:43

من يطع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله وقد فاز الفوز هو ان تؤمن مما تخاف وتدرك ما ترغب فيه واجمع كلمة للخير الفوز قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة - 00:29:01

فقد فاز الله ورسوله فقد فاز من النار ودخل الجنة بعدين فوز عظيم يمكن يكون يعني في اعلى الجنة الفردوس خطورة الانسان وهذا المعنى خطير جدا قال جل وعلا انا عرضنا الامانة - 00:29:25

على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهلا ان الله ان التوكيد ولاء الله يعظم نفسه عرضنا اي عرض الله الامانة اقوال كثيرة في الامانة - 00:29:54

العقل هل هي الفطرة اقوال لا تنتهي في الامان و اكثر شيء على ان هي تكليف مناط التكليف الذي هو العقل كيف عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسشقن منها - 00:30:20

وحملها الانسان هذا لا نتعذر فيه النصوص قادر على ان الله تعالى اعطاني السماوات والارض والجبال ادرك وقال لهم انه يكلفهم فاختاروا العافية من التكليف وان الانسان ادم لما طلب بذلك قبله - [00:30:49](#)

او ان هذا الاسلوب يقصد به خطورة التكاليف وان هذه التجربة التي هذه في علم الله تعالى عرض عليها طببت من ربها انه لا يكون لها تكليف وان ادم قبل ذلك - [00:31:15](#)

ولم يأمره به ما اصبح الانسان هو اخطر المخلوقات الفضل اذا اتقى الله وهو اخص المخلوقات من حيث الضلال اذا انحرف وكفر اذا عرض التكاليف على على مخلوقاته العظام فااحتموا منها ولم يقبلوها - [00:31:37](#)

وقبلها الانسان انه كان بذلك قالوا اي الكافر والمنافق لسه كل الانسان ما لهم جهود؟ المتفق ليس والله ولا جهود. ولكن الكافر والمنافق كثير الظلم وكثير الجهل ثم قال يعذب الله - [00:32:01](#)

المنافقين والمنافقات وحملها الانسان يكافي ويحاري كل واحد بعمله ولذلك هذا الكون لما خلق خلق للابتلاء خلق الموت والحياة ولا يزالون مختلفين الا من رحم رب وذلك خلقهم. خلقهم للرحمة وللعقاب للاختلاف - [00:32:25](#)

ومنهم شقي اذا وحملها الانسان ليغدو الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوسل الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمها هذا الثقة للجملة هذه نهاية السورة هذا كل اللي جاء به الدين - [00:32:54](#)

لذلك احيانا يأتي القرآن بحمل ويأتي باشیاء غایة في الجمع وغاية في الاعجاز وغاية في الاعتبار وغاية في التنبيه وغاية في في الجمال اذا هذی الجمل هي ثقة كل هذا الكون - [00:33:24](#)

ليغدو الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوسل الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا كثير المغفرة كثير الرحمة لخلقها ولذلك هذا اعجاز وهذا تنبيه والكون كله خلق لهذا خلق الله الخلق - [00:33:44](#)

ليجعل بعض من اهل الجنة ويجعل بعض من اهل النار وبين وارسل الرسل ووضح واعطى العقد وقال وما كنا معذبين وقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة ثم - [00:34:09](#)

وقال في حق اهل النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير كذبنا هذه الآيات اذا عرض الامانة وجعلها في الانسان وامتنعت عنها الجبال - [00:34:27](#)

والسماءات والارض وحملها الانسان لانه الكافر منه ظلوم جهول وحملها ليغدو الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوسل الله على المؤمنين اذا هذا الكون خلق للابتلاء وللختبار خلق الموت والحياة ليبلوكم قال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم - [00:34:48](#)

وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السماوات والارض ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوك فلا يكرم انسان لذاته - [00:35:18](#)

ولا يهان بذاته هذه ابتلاءات اذا ينبغي لنا ان نجتهد ونجتحها في هذا الابتلاء وهذا الاختبار ونعود الى الجنة لكم جميعا من اهل الجنة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه - [00:35:37](#)

وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا ففضل الله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا - [00:35:57](#)

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحانه رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده - [00:36:14](#)

الى الجنة - [00:36:34](#)